ان يعطيك دراهم فاعطاك دنانير ارجع اليه واساله عن هذا
حتى يجعل الله لنا فيها البركة قال الرجل فرجعت الى ابن كثير
فقال له ياهذا اما الذي ارجعك قلت له الصرة التي دفعتها الي
دنانير ام دراهم فقال اراني الصرة فدفعتها اليه ففتحها
فاذا فيها رقعة مكتوبة فيها من وصلت هذه الصرة اليه فله
كل حول مثلها فقال له ياهذا خذ هذه الصرة واحتفظ
بهذه الرقعة ولك في كل سنة مثلها قال فاخذت الصرة
والرقعة ورجعت الي منزلي وكان سبب غناي ببركة الشيخ
ابي بكر رضي الله عنه قيل لصهيب هرم شعرك قال لا ولكن
هرم الجود والمعروف لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيده
فاعطاني اربعماية شاة واربعماية دينار واربعماية ناقة
ومن الحكايات العجيبة المطربة الغريبة ومعناها داخل في
الحلم ومعناود اخل في الكرم وحكي ان المهلب ابن ابي صفرة
لما نفذت دولته وزالت نعمته قصد الكوثر بن الاصفر
ملك العراق فاستاذن عليه فلم ياذن له فكتب اليه

ع وكنت خباة اما لي لوقت ع فكان الوقت وقتك والسلام ع
ع وكنت اطالب الدنيا بحر ع فلما التحر انقطع الكلام ع

الامل والضرورة اوقفاني على بابك وحسن ظني بك قاداني
اليك فكما لم اصن وجهي عن سوالك مثلك صن وجهك عن
رد مثلي وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي والسلام
قال فلما وقعت الرقعة في يده قال له والله انك لاكبر من ان

يستعان بك عليك الا بك وما صنعت من معروف فهو اصغر منك
وما العجب ان تصنع وانما العجب ان لا تصنع فقال له يا اخا العرب
عذوبة الفاظك منعتنا عن رد جوابك فاصنع ما شيت قال
اني رحلت عن بلادي واولادي واجبت على نفسي عشر ديات
وهي عشرة الاف دينار فان انت انعمت بها علي والا ارتحلت
عن بلادك قال والله لقد وقعت لك بها من حين وقعت فقد
في يدي وها هي موقع لك بها وقد شفعتها باضعافها قال اما
ما دفعته لي اولا فقد قبلته واما ما دفعته ثانيا فلا حاجة لي
به قال ولم ذلك وقد كفيتك مونة السوال قال والله لقد
بذلت لك مالي وجهي وهو افضل من الذي اعطيتني قال لا باس عليك
انزل لك عن سرير ملكي واجلسك عليه واقف بين يديك
واسالك كما سالتني قال ثم انه نزل عن سرير ملكه واجلسه
عليه ووقف بين يديه وقال له بالذي اهلني لقضاء حاجتك
الا قبلت ما انعمت به عليك قال اذا اقبلت قال فلما بلغت هذه
الحكاية لعبد الملك بن مروان قال والله لا بخير من ابيهما
اعجب من عزة نفس السائل او من تواضع المسول والله يجعل
مولانا من المحسنين ولنعمايه من الشاكرين ويعوضه عما يريد من
المعروف بجلعة شفاعة النبي محمد خاتم النبيين بمنه وكرمه

الباب الثالث في الصبر على الامور المقدرة وحسن عاقبتها

والشكر على فعله من الكتاب والسنة وكلام المتقدمين في ذلك حسب
ما تيسر قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)